بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة النجاح الوطنية – كلية الشريعة

ورقة علمية مقدمة إلى مؤتمر

(التعليم الشرعي وسبل تطويره)

ورقة بحثية بعنوان :

القدوة الحسنة لدى مدرس التربية الإسلامية ودوره في غرس القيم والتغيير لدى الآخرين

إعداد وتقديم الباحث

أ . مخلص إبراهيم سماره

فلسطين – نابلس– 2017

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	3
أهمية الدراسة	4
مشكلة الدراسة	4
المحور الأول : مقصود القدوة ومعناها وأنواعها	5
المحور الثاني : المعلم صفاته الشخصية والمهنية	6
المحور الثالث : السبيل نحو معلمين مؤثرين بالأجيال	7
رأي الباحث	9
التوصيات	10
قائمة المراجع	11

مقدمة

يتبوأ المعلم مكانة مرموقة بين شعوب الأمم العريقة ، فهم يجلونه ويحلونه المكانة اللائقة به ، وذلك لأنه هو الذي يقدم الخدمة الأسمى للمجتمع من خلال تعليم أبنائه المعارف والمثل ، وتمكينهم من تذوق الحرية والجمال ، وتحمل المسؤولية ، وإكسابهم ميزة التفكير السليم الناقد ، والقدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات ،... والجرأة الموزونة في القول والعمل وحفزهم للسعي نحو أهداف سامية وإعدادهم لحياة كريمة يحققون فيها ذواتهم .

لذلك فقد كان المسلمون الأوائل يهيئون للمعلم كل ما يحتاج إليه، ولسان حالهم يقول له : خذ كل ما تريد واصنع لنا أنسانا عقائديا ، ولا غرو في ذلك فقد كانوا يرون في المعلم صانع أجيال وباني حضارة ، ويكفيه فخرا تكريم النبي العربي له بالقول :" إنما بعثت معلما ".(الدكتور محمود طافش / 2011 ، صفحة 9) .

المعلم الناجح قدوة في أمور الخير ، منارة هدى ، ودليل إرشاد وتوعية ، فهو صادق اللسان ، عفيف المنطق ، حزم في غير عنف ، ولين في غير ضعف ، قدوة في الأقوال والأفعال ، طاهر العرض ، نقي السريرة ، صبور على طلابه ، بعيد كل البعد عن رديء القول وفاحش العبارات ، طيب المخبر ، حسن المظهر ، إذا قال فعل ، وإذا نطق سلب طلابه بما يجري الله على لسانه من جميل القول ورفيع العبارات ، لا يعرف السباب ولا الشتم ولا اللعن ولا الاستهزاء طريقا في قاموس مفرداته ، فهو لمنطقه فلا يسمع منه الطلابي إلا خيرا ، وحين يعاتب أو يحاسب فلا يليق به وهو المربي والموجه أن يتجاوز أو يرمي بالكلمات التي لا تليق بمثل رسالته ولا بمثل مهمته .(عبد الله العامري / 2008 ، صفحة 42)

أهمية الدراسة :

1- بيان أهمية صفة القدوة لدى معلمي التربية الإسلامية وأثرها على الطلبة .
2- التعرف على صفات المعلم الناجح والمؤثر في نفوس الطلبة .
3- حصر السلوكيات الايجابية وبالمقابل السلبية التي تترك أثرا لدى الطلبة .
4- لفت الأنظار إلى أهمية التكوين السلوكي والأخلاقي لدى الطلبة من خلال الممارسة العلية من قبل المعلم
5- توجيه الأنظار إلى ضرورة وجود ضوابط ومعايير حاسمة لدى كليات الشريعة في معايير قبول الطلبة .
6- رفع سقف قبول الخريج لوظيفة "معلم تربية إسلامية"وإخضاعها لمعايير تضمن المحافظة على هذه الرسالة وقيمة حامليها .

مشكلة الدراسة :

باتت ظاهرة غياب الثقة بين الطالب والمعلم ولا سيما معلمي التربية الإسلامية وتلاشي التأثير الذي من الأصل أن يعكسه المعلم على طلبة قولا وفعلا وترجمة ذلك من خلال السلوكيات على ارض الواقع ظاهرة مؤرقة تدق ناقوس الخطر حول حقيقة اذا ما كان المعلم بشكل عام ومعلم التربية الإسلامية على وجه الخصوص يمتلك الصفات والمهارات والممارسات التي تجعل منه مغناطيس يجذب إليه كل من ينهل من ينبوع علمه وأخلاقه

وأمام ما تقدمت به فان مشكلة الدراسة تجيب عن الأسئلة التالية :

أولا :ما المقصود بالقدوة وما هي أنواعها ؟

ثانيا :ما هي الصفات الخلقية التي يجب على المعلم التمتع بها كي يكون قدوة أمام طلبته ؟

ثالثا :ما هي الصفات المهنية التي يفضل ان تكون أيضا متوفرة في المعلم كي يتملك سحر التأثير ؟

رابعا : ما هي الشروط الواجب توفرها في المعلم كي يحظى بهذه الوظيفة ومكانتها وقداستها . ؟

هذا ويمكن الإجابة عن الأسئلة سالفة الذكر من خلال التركيز على المحاور التالية بذات الرتابة التي وردت في التساؤلات :

أولا : المحور الأول : القدوة تعريفها وأنواعها .

ثانيا : المعلم صفاته الشخصية والمهنية ؟.

ثالثا : السبيل نحو معلمين مؤثرين في الأجيال ..

المحور الأول : مقصود القدوة ومعناها وأنواعها :

مقصود القدوة ومعناها : الأسوة والقدوة بمعنى واحد ويقصد بها السير والإتباع على طريق المقتدي به.

وهي نوعان: حسنة وسيئة.

أولاً : القدوة الحسنة :

فالحسنة الاقتداء بأهل الخير والفضل والصلاح في كل ما يتعلق بمعالي الأمور وفضائلها، من القوة والحق والعدل.

وقدوة المسلمين الأولى صاحب الخلق الأكمل والمنهج الأعظم رسولنا محمد، صلى الله عليه وسلم، وفي ذلك يقول الله– عز وجل–: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} [الأحزاب: 21]

ومن دقيق المعنى في هذه الآية الكريمة أن الله سبحانه جعل الأسوة في رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولم يحصره في وصف خاص من أوصافه أو خلق من أخلاقه أو عمل من أعماله الكريمة، وما ذلك إلا من أجل أن يشمل الاقتداء أقواله عليه الصلاة والسلام وأفعاله وسيرته كلها فيقتدي به، صلى الله عليه وسلم، بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ويقتدي بأفعاله وسلوكه من الصبر والشجاعة والثبات والأدب وسائر أخلاقه، كما يشمل الاقتداء بأنواع درجات الاقتداء من الواجب والمستحب وغير ذلك مما هو محل الاقتداء.

والنوع الثاني: الأسوة السيئة:

ويعني السير في المسالك المذمومة وإتباع أهل السوء والاقتداء من غير حجة أو برهان ومن ذلك قول المشركين: {إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ} [الزخرف: 23] ولهذا رد عليهم القرآن بقوله: {قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ} [الزخرف: 24] ، وفي آية أخرى: {أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ} [المائدة: 104] (صالح بن عبد الله بن حميد / 2010/ صفحة 4–5) .

المحور الثاني : المعلم صفاته الشخصية والمهنية

المعلم والمتعلم هما قطبا العملية التعليمية ويرتبطان فيما بينهما ارتباطا وثيقا ، لدرجة ان المربين المسلمين اعتبروا المعلم بمثابة الوالد للمتعلم .

فالمعلم هو محور الرسالة التربوية والركيزة الأهم في نجاحها فمهما كان الكتاب المدرسي جيد العبارة رفيع الأسلوب وافي الفكرة ، وانه مهما روعي في وضعه من القواعد والأسس فانه يحقق الهدف المنشود اذ لم يقم على تدريسه معلم يتمتع بالكفاءة والوعي والإخلاص والتقوى .

من هو المعلم؟:

المعلم هو : القائد التربوي الذي يتصدر لعمليه توصيل الخبرات والمعلومات التربوية وتوجيه السلوك لدى المتعلمين الذين يقوم بتعليمهم .

وبناء على ما تقدم نجد ان علماء التربية والمهتمين بالتعليم عكفوا على دراسة الأمور التي تخص المعلم فمن الباحثين من درس صفات المعلم النفسية ، وخصائصه المعرفية ، ومنهم من درس سلوكه وأثره على المتعلمين ومنهم من درس كيفية تعامله مع الطلاب ومنهم من بحث اساليب التدريس السليمة .. الخ .

وقد تحدث(ايرل بولياس ، وجيمس يونغ) في كتابهما عن المعلم والذي كان عنوانه:"

(A Teacher is many Things)عن صفات وخصائص يتصف بها المعلم وزادت عن عشرين صفه أهمها :

1- المعلم مرشد فهو مرشد في رحلة معرفية .
2- المعلم مرب
3- المعلم مجدد وهو جسر بين الأجيال .
4- المعلم قدوة ومثل ، في المواقف ، في الكلام ، في العادات ، اللباس .
5- المعلم باحث يطلب المزيد من المعرفة .
6- المعلم ناصح أمين وصديق حميم ومبدع وحافز على الإبداع .
7- المعلم خبير وإنسان يعرف ويعرف انه يعرف أن عليه أن يكون واسع المعرفة .
8- المعلم رجل متنقل ، قصاص ، ممثل ، مناظر ، باني مجتمع . (عبد الله العامري / ص 13-15)

المحور الثالث : السبيل نحو معلمين مؤثرين بالأجيال :

وتطرق الدكتور عبد اللطيف فرج في كتابه المعلم ومشكلاته الصفية السلوكية التعليمية للتلاميذ أسبابها وعلاجها الى بعض معايير تمهين التعليم داخل كل حلقة من حلقات التكوين للمعلم حيث أورد عدة معايير نورد منها ما يلي :"

أولا : معايير الاختبار للالتحاق بجامعات وكليات إعداد المعلمين :

1- الرغبة في ممارسة التعليم .
2- القدرة على التعبير والتفكير السليم .
3- مستوى من القدرات العقلية يضمن القيام بادوار عمليات التعليم .
4- مستوى عال من الاتزان النفسي .
5- الخلو من العيوب الخلقية .

ثانيا : معايير الإعداد للمهنة :

1- الاهتمام بالجانب الأخلاقي والقيمي .
2- استخدام البحوث في تطوير برنامج إعداد المعلمين .
3- الإعداد الثقافي للمعلم من خلال الإلمام بأبرز الإحداث التاريخية لامته،وقيم المجتمع ، وخصائص ومتغيرات المجتمع .

بالإضافة إلى جملة من المعايير التي انطوت تحت عناوين أخرى اذكر منها ما يلي :

1- أن يظل من تخرج تحت التدريب لمدة عام كامل .
2- أشراك المعلمين في القرارات التي تخص مهنة التعليم .
3- أن تتم عمليه توجيه المعلم وإرشاده في إطار العلاقات الإنسانية .
4- توفير فرص التنمية المهنية للمعلم(عبد اللطيف فرج/ 2006 / صفحة 11-13)

الصفات المهنية للمعلم الناجح :

1- احترام شخصية الطالب .
2- القدرة على ضبط الصف .
3- إتاحة الفرصة للتلميذ كي يتحدث معظم الوقت .
4- تشجيع التلاميذ على المساهمة في النشاطات المدرسية .
5- مراعاة الفروق الفردية .
6- حسن التعامل مع السلوكيات غير اللائقة .
7- التشجيع على حسن الأدب والجد والاجتهاد في الدراسة .

8- تزويد الدرس بمروحات عن النفس .(عبد الله العامري ". ص 47-48)

وفي نفس الوقت هناك فواصل عميقة بين المعلم وتلاميذه بوسائل قائمة على السلطة المباشرة والقسوة من قبل المعلم وتكاد تنعدم العلاقة المطلوب إيجادها وهناك العديد من المعوقات التي تعترض العلاقة بين المعلم وتلاميذه منها :

1- اقتصار المعلم على تقديم المعلومات .
2- العلاقة الفوقية من قبل المعلم .
3- صرامة المعلم وقسوته على تلاميذه .
4- عدم عدل المعلم بين تلاميذه .
5- سخرية المعلم من تلاميذه .
6- جمود العلاقة بين المعلم وتلاميذه وتواضعه لهم.(عبد الله العامري/ 2009/ص 61) .

وأوصت الدكتورة انتصار غازي مصطفى في ختام بحثها العلمي الذي جاء تحت عنوان :"خصائص معلم التربية الإسلامية الفعال في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الطلبة ". بجملة من النصائح التي يجب مراعاتها في معلم التربية الإسلامية بعد أن استعانت خلال دراستها بالعديد من الآراء التربوية وأقوال العلماء في هذا الشأن وبان أخضعت دراستها إلى أراء الطلبة أنفسهم من خلال استبانه وجاء بتوصياتها ما يلي :

- ربط المعلومات النظرية بالحياة العملية للطلبة.
- – تدريب المعلمين على التدريس على شكل خطوات تعليمية تعلمية.
- أن يعامل المعلمون الطلبة بعدالة و احترام
- أن يتمكن المعلمون من مواكبة الحداثة والمستجدات العلمية في ضوء تخصصهم
- أن ينوع المعلمون في أساليب التقويم المختلفة – .
- تدريب المعلمات على إتقان المحتوى والخطوات والأهداف.
- مراعاة المعلمين للأهداف والخطوات عند تدريس طلبة التخصص العلمي (انتصار غازي مصطفى / 2009)

وان كانت الكتب التربوية قاطبة قد انكبت على الكتابة عن صفات المعلم ودور القدوة في حياته وأثره على الطلبة أثناء ممارسته لمهنته فمن الأجدر بمدرسي التربية الإسلامية بان يأخذوا بتلك النصائح والصفات وتسخيرها واستحضارها كلها أثناء تعاطيهم مع مكونات العملية التعليمية التعلمية .

واثر استقراء النصوص التي تطرقنا لها خلال العناوين و الفقرات الماضية نستنتج بان معلم التربية الإسلامية هو ليس فقط معلم .. فهو الداعية والمربي والقدوة والمؤثر وصانع الأجيال ومصدر الأمل والتفاؤل وفسحة الحب والتغيير التي لا بد ان تنقل للطلاب ليس من خلال السطور وإنما من خلال التأثير المباشر وغير المباشر .

راي الباحث :

وبعد تتبع أقوال العلماء والاستماع إلى الكثير من التجارب نجد بان هناك العديد من الصفات التي يجب على مدرس التربية الإسلامية ان يتحلى بها وإلا فانه سيكون ضرره أكثر من نفعه فما لو افتقد لتلك الممارسات والسلوكيات والصفات أثناء تعامله مع طلابه نورد منها ما يلي :

1- الصدق والابتعاد عن الكذب تحت أي ظرف من الظروف .
2- التعامل الإنساني مع الطلاب والاستماع إلى همومهم .
3- التواضع والرفق مع الطلاب وعد التعالي والتكبر معهم .
4- البعض عن التعصب للرأي .
5- لا مكان للكلمات البذيئة والسباب في قاموسه .
6- العدل والمساومة بين الطلاب .
7- يظهر بأبهى صورة ويلبس أفضل الثياب
8- التغيير بالقدوة ، فهو قائد وملهم وفي المقدمة في ذات الوقت .
9- مثقف يلامس القضايا الوطنية والدينية في ان واحد .
10-مواكب للتطور ويجاري مهارات القرن الواحد والعشرين .
11--يمتلك القدرة والمهارة على إدارة المواقف .
12-يفصل بين همومه الشخصية ورسالته في أثناء تعامله مع الطلاب .
13-يبادر في تبني الأنشطة المدرسية.
14 - يشارك الطلبة في القرارات ويشاورهم في اتخاذها .

ولم أجد عبارة تجمل جمالية مهنة التعليم واثر القدوة لدى المعلم وطبيعة الرسالة التي يجب أن يؤديها من عبارة حجة الإسلام الإمام الغزالي حين قال :" على المعلم أن يجري المتعلمين مجرى بنيه ، بان يقصد إنقاذهم من نار الآخرة ، وهو أهم من إنقاذ الوالدين ولدهما من نار الدنيا ، لذلك صار حق المعلم أعظم من حق الوالدين ، فان الوالدين سبب الوجود الحاضر والحياة الفانية ، والمعلم سبب الحياة الباقية ". (ابو حامد الغزالي / صفحة 55)

التوصيات

وفي نهاية هذه الورقة لا بد من وضع العديد من التوصيات لعدة أطراف وفي مقدمتها كليات الشريعة ومن ثم وزارة التربية والتعليم فيما يتعلق بأسس القبول في كليات الشريعة ومن ثم معايير التوظيف في المدارس للمعلمين اخذين بعين الاعتبار العديد من الاعتبارات والتوصيات التي من شانها :

1- إعادة النظر في أسس القبول والالتحاق في كليات الشريعة .
2- إخضاع الطالب لسنة تجريبية ينخرط خلالها في مهنة التدريس أو الامامه ومتابعة الأثر الذي يحدثه في نفوس الطلاب والناس بشكل عام ، ومتابعة اثر تلك التجربة عليه نفسه .
3- الأخذ بعين الاعتبار المظهر والأخلاق والسلوك لدى طلبة الشريعة عند اختيارهم وقبولهم للدراسة .
4- تركيز كليات الشريعة على نوع المقبولين وليس الكم لضمان ارفاد المجتمع بنوعيات من المعلمين تتمتع بالصفات الجميلة والأثر المباشر في التغيير المأمول .
5- فتح حلقة تواصل مستمرة بين كليات الشريعة ووزارة التربية والتعليم ومتابعة مخرجات معلمي التربية الإسلامية وأثرهم على الطلبة في المدارس .
6- إخضاع طلبة العلم الشرعي إلى دورات متخصصة في الاتصال والتواصل والتأثير بالآخرين وفنون الإقناع وفن التعامل مع الناس .

وختاما..فرغم أهمية الدور الذي تلعبه كليات الشريعة من جانب ودور مديريات التربية والتعليم ومعاييرها في اختيار المعلمين ومن ثم متابعتهم لاحقا أثناء انخراطهم في ميادين العمل إلا أن المسؤولية الكبرى تبقى ملقاة على كاهل المعلم ذاته فلا رقابة أعظم من رقابة الله عز وجل له ، فالأجدر به أن يتعامل مع مهنته التي يعمل بها على أنها تكليف رباني ورسالة إنسانية يجب أن تؤتي أكلها وتلقى صداها في نفوس وأذهان وقلوب الطلاب .

قائمة المراجع :

1. الدكتور محمود طافش (2011) كيف تكون معلما مبدعا،عمان ، دار جهينة للنشر والتوزيع .
2. د. عبد الله العامري (2008) المعلم الناجح ،عمان ، دار اسامة للنشر والتوزيع .
3. صالح بن عبد الله بن حميد / 2010/ القدوة مبادئ ونماذج / المكتبة الشاملة / موقع وزارة الأوقاف السعودية).
4. د . عبد اللطيف فرج (2006) المعلم والمشكلات الصفية السلوكية التعليمية للتلاميذ أسبابها وعلاجها ، عمان ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع .
5. أبو حامد الغزالي (إحياء علوم الدين) الجزء 1 .
6. الدكتورة انتصار غازي مصطف(2009)خصائص معلم التربية الإسلامية الفعال في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الطلبة / مجلة جامعة دمشق – المجلد 25 – العدد (3+4)